

درس 6 | الدعوة جهرا | السيرة النبوية | راغب السرجاني

راغب السرجاني

النور تقدم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان - [00:00:00](#)

محمدا عبده ورسوله. اما بعد فاهلا ومرحبا بكم اخواني في الله في هذا اللقاء الطيب المبارك. واسأل الله عز وجل ان يجعل هذا اللقاء في ميزان حسناتنا اجمعين مع الدرس السادس من دروس السيرة النبوية المطهرة المشرفة ذكرنا في الدرس السابق ما فعله صلى الله عليه وسلم من - [00:00:25](#)

الدعوة السرية في ارض مكة وكانت هذه الفترة هي حوالي ثلاث سنوات كاملة. وبلغ عدد المسلمين في اخر هذه الفترة نحو الستين فردا من الرجال ومن النساء. اصبح من المتعذر على اهل مكة ان يستأصلوا الاسلام بكامله - [00:00:46](#) بعض يموت ستين واحد وبالذات انهم من قبائل مختلفة. ومعظمهم من الاشراف. هنا اذن الله عز وجل رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بالجهر بالدعوة. يبقى ندخل في مرحلة جديدة هي مرحلة الدعوة الجهرية لرسول الله صلى الله عليه - [00:01:06](#) في هذه المرحلة او في اوائل هذه المرحلة اعلن الرسول صلى الله عليه وسلم دعوته بينما ظل بقية المسلمين في سرية ما استطاعوا وهذا تدرج واضح في توصيل الدعوة للناس. طيب الرسول صلى الله عليه وسلم امر بالبلاغ - [00:01:26](#) يبلغ مين الاول؟ من الناس؟ كما امر ان يبلغ صلى الله عليه وسلم فانه قد امر ان يبلغ من بالتحديد. ان يبلغ اقاربه ربه دون بقية الناس. وده برضو نوع من التدرج في اصال الدعوة الى الناس. نزلت الاية الكريمة وانذر عشيرة - [00:01:46](#) الاقربين ولماذا الاقربون بالذات؟ اولاً في حب فطري للداعية. يعني اقارب الشخص يحبونه حبا فطريا وهذا اقرب الى الاجابة. القريب ليست بينه وبين الداعية حواجز قبلية او حواجز عنصرية او غير ذلك - [00:02:06](#)

من الحواجز يحب حبا فطريا فقد تكون الاجابة اقرب. الحاجة الثانية حماية قبلية تدافع عنه هذا يعطي للداعية قوة وبالذات لو الداعي هذا له عيلة كبيرة او ضخمة لو امنت هذه العائلة بما يقول اصبحت هذه العائلة - [00:02:26](#) عضدا لهذا الداعية في دعوته. الحاجة الثالثة ومهمة جدا جدا هي ان دعوة الاقارب مسئولية اولى على الداعية كلكم مراعاة وكلكم مسؤول عن رعيته. ومن هنا جاءت اهمية صلة الرحم واهمية دعوة الاقربين. تخيل - [00:02:46](#) لو ان الداعية يحارب في عقر داره. في داخل بيته او عشيرته او قبيلته كارثة. تخيل زوجته تعوق مسيرته. تخيل ابنه يعوق مسيرته. تخيل اباه يعوق مسيرته. امور تصعب جدا من - [00:03:06](#)

الدعوة. من هنا نقول ان هناك نقطة بنائية هامة. لابد ان نخرج منها من هذا الموقف. دعوة الاقربين اهم من دعوة الناس عامة شوف موقف لوط عليه السلام عندما جاء قومه يراودونه عن ضيفه. ماذا قال لهم؟ قال لو ان لي بكم - [00:03:26](#) القوة او اوي الى ركن شديد. سيدنا لوط عليه السلام لم تكن له عائلة قوية. فكان يقول لو ان له عائلة وياه لوقف امام القوم يدافع عن الناس. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم تعليقا على هذا الكلام. يقول رحمة الله - [00:03:50](#)

على لوط لقد كان يأوي الى ركن شديد. كان يأوي الى الله عز وجل. ثم يقول فما بعث الله بعده من نبي الا في ثروة من قومه. مش عيب ان الانسان يحتمي بقومه يحتمي بعشيرته بقبيلته ما دام لا يتنازل عن شيء - [00:04:10](#) شيء من عقيدته ومن دينه. على النقيض من هذا الموقف كان موقف شعيب عليه السلام. شف قوم شعيب لما جاءوا اليه يعترضون

عليه قالوا ولولا رهطك ولولا العائلة الضخمة الكبيرة التي تأوي اليها ولولا رهطك لرجمناك وما انت - [00:04:30](#)
علينا بعزيز يبقى اذا دعوة الاقربين هامة جدا جدا في بناء الامم. الرسول صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه الاية وانذر
عشيرتك تحرك بسرعة صلى الله عليه وسلم. عمل ايه؟ دعا الاقربين الى طعام. دعا خمسة واربعين واحد من اهله. رقم ضخم -

[00:04:50](#)

خمسة واربعين واحد دعاهم الى الطعام. والدعوة الى الطعام اخواني في الله ترقق القلوب. فيها الفة فيها مودة. فعشان يكلمهم في
امر الدعوة دعاهم الى الطعام اولا ليأكلوا ثم بعد ذلك يبلغهم امر الدعوة. لكن نلاحظ حاجة غريبة جدا في هذه الدعوة. الرسول صلى
الله عليه وسلم - [00:05:12](#)

قبل ان يتكلم وقف ابو لهب وقال هؤلاء هم عمومك وبنو عمك فتكلم ودع الصباة واعلم انه ليس لقومك بالعرب قاطبة طاقة. اذا
كان ابو لهب يسمع بامر الدعوة وهو امر الاسلام ولكنه ما اعترض عليه من قبل. لم يعترض على الاسلام من قبل. ولم يعترض احد من
اهل قريش قبل ذلك مع اكتشاف - [00:05:32](#)

شافهم لبعض المسلمين. ليه؟ لان المسلمين كانوا يكتفون بعبادات فردية. يعني يعبدون الله عز وجل في بيوتهم ظن اهل قريش كما
ذكرنا في الدرس السابق انهم يفعلون مثل افعال بعض السابقين الذين تنصروا او اتخذوا الحنفية دينا - [00:06:05](#)
اهل الباطل اهل الباطل لا يمانعون ان تعبد ما تشاء ببيتك. دون تدخل في المجتمع. اما ان اجمع محمد صلى الله عليه وسلم الناس
ويبدأ في دعوتهم الى ما هو عليه ثم يسفه ما يعبدون من دون الله ثم يحكم الله الذي - [00:06:25](#)
ليعبده في امورهم فهذا ما يرفضه اهل الباطل من قريش. كانت هذه مبادرة ابي لهب ثم اتبعها بكلام شديد قال فما رأيت احدا جاء
على بني ابيه بشر مما جئت به. يبقى الجو بدأ يحصل فيه شحن عالي - [00:06:45](#)

جدا. الرسول صلى الله عليه وسلم ماذا فعل؟ سكت الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يدعو الناس ولم يدخل في جدل مع ابي لهب.
وهي حكمة نبوية بالغة. الظرف غير موات الان. الجو مشحون. الخلاف قريب. ليس من الحكمة لقاء الدعوة في - [00:07:05](#)
في هذا الجو وابو لهب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وله اتباع وله انصار فليجمع الرسول صلى الله عليه وسلم الناس في
ميعاد اخر يبادر هو فيه بالكلام ويسبق ابا لهب او غير ابي لهب من الناس. طيب الرسول صلى الله عليه وسلم جمع الناس -

[00:07:25](#)

مرة ثانية على الطعام. شايفين؟ الرسول صلى الله عليه وسلم يبصر على الدعوة. الدعوة مكلفة اخواني في الله. الداعية يعطي لا
يأخذ. الداعية يساعد لا يطلب المساعدة يخدم لا يطلب الخدمة. ميعاد ثاني عن الاكل. في هذا الموعد الثاني للاقارب. بادر الرسول -

[00:07:45](#)

صلى الله عليه وسلم بالكلام لم ينتظر ابا لهب او غيره قال صلى الله عليه وسلم وخلي بالناس من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم
كلام في منتهى الخطورة في مكة في ذلك الوقت. قال الحمد لله - [00:08:05](#)

الحمد لله احمده واستعينه واؤمن به واتوكل عليه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلام خطير جدا في مكة. وحده لا شريك
له. امال ايه اللات والعزى وايه هبل؟ وايه مناه؟ وايه كل هذه الاله التي يعبدونها - [00:08:20](#)

ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الرائد لا يكذب اهله. والله الذي لا اله الا هو اني رسول الله اليكم خاصة والى الناس عامة. والله لتموتن
كما تنامون. ولتبعثن كما تستيقظون ولا - [00:08:40](#)

اسبغ بما تعملون وانها الجنة ابدأ او النار ابدأ. خلي بالك خطاب قصير جدا ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم جمع فيه الكليات
الاساسية للعقيدة. وضح فيه مغزى الرسالة. كما انه تقريبا - [00:09:00](#)

الحرب على الهة قريش وعلى المستفيدين من هذه الالهة. نتيجة هذا الخطاب البسيط في ظاهره عميق الدلالة في باطنه حدث
موقفان متباينان لاقارب الرسول صلى الله عليه وسلم. الموقف الاول هو موقف ابي طالب - [00:09:20](#)

قام ابو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي احبه حبا يفوق حب اولاده والذي كفله بعد وفاة جده عبدالمطلب ابو طالب

موقفه يعتبر من اكبر علامات الاستفهام في التاريخ. وقف الى جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم يشجعه بكل طاقاته - [00:09:40](#)

لكنه ما دخل في دينه. اخذ ابو طالب كل تبعات الدين الشاقة. وما استمتع باحلى ما في هذا الدين. تضحية بذل جهاد عطاء تعب سهر وسبحان الله لا ايمان. انك لا تهدي من احببت. ولكن الله يهدي من - [00:10:00](#)

يشاء قام ابو طالب فقال ما احب البنا معاونتك واقبلنا لنصيحتك واشد تصديقنا لحديثك وهؤلاء بنو مجتمعون وانما انا احدهم غير اني اسرعه الى ما تحب. طبعاً يقصد اسرعه الى النصر الى نصرتكم - [00:10:20](#)

والى معاونتك فامض لما وخلي بالك من الكلمة الهامة ديت يقول له ايه؟ فامض لما امرت به. سبحان الله! اي انه يعلم ان ان الله عز وجل هو الذي امره بذلك ولم يأت به من عنده صلى الله عليه وسلم. ثم يكمل فيقول ابو طالب فوالله لا ازال - [00:10:41](#)

احوطك وامنعك غير ان نفسي ويقولها بمنتهى البساطة كده. غير ان نفسي لا تطاوعني على فراق دين عبدالمطلب يعني ابو طالب تيقن ان هذا رسول من عند الله سبحانه وتعالى وانه امر بهذا الكلام ولم يأت به من عندي وانه صادق لا - [00:11:01](#)

ومع ذلك يقول نفسي لا تطاوعني على فراق دين عبدالمطلب. اه يا ابا طالب. تناقض بشع بنفس المقام قال ما الذي وقف حاجزا بينه وبين الايمان؟ التقاليد التقاليد اخواني في الله. تقديس رأي الالباء والاجداد - [00:11:21](#)

والعائلات حتى وان كان مخالفا للحق هذه الجريمة وراء مصائب كثيرة جدا. تحدث لابي طالب وتحسد لغيره ممن ساروا على نهج ابائهم وعصوا الله عز وخالفوا منهج رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم. المهم في هذا الكلام ان ابا طالب كان واضحا في دفاعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول - [00:11:41](#)

ليوم جهر فيه الرسول صلى الله عليه وسلم بالدعوة لاقاربه. وعلى الجانب الاخر قام ابو لهب وظل مصرا على عدائه قال هذه والله السوءة. خذوا على يده قبل ان يأخذ غيركم. فقال ابو طالب والله - [00:12:05](#)

لنمنعنه ما بقينا. اذا واضح قدامنا ان فيه موقفين لا اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم. موقف مدافع يتزعمه ابو طالب وموقف مهاجم يتزعمه ابو لهب. ثم جاءت الاوامر من الله عز وجل ان يوسع الرسول صلى الله عليه وسلم دائرة - [00:12:25](#)

الدعوة فيكون بصيحة اعلى بعد ذلك لكل القبيلة لكل قريش بكل بطونها فوقف صلى الله عليه وسلم على جبل فجعل ينادي يا بني فھر يا بني عدي يا بني هاشم يا بني مخزوم نادى صلى الله عليه وسلم على كل بطون قريش حتى اجتمعوا - [00:12:45](#)

فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو. يعني امر عظيم جدا. وجاء كما يقول ابن بس في رواية البخاري فجاء ابو لهب وقريش. سبحان الله! يخص بالذات ابو لهب لان ابو لهب كان له موقف في هذا الحدث - [00:13:05](#)

فجاء ابو لهب وقريش. فقال صلى الله عليه وسلم ارأيتكم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادي تريد ان تغير عليكم كنتم مصدقين؟ هذا امر خطير جدا. يحتاج الى تثبت ومع ذلك قالوا نعم. ما جربنا عليك الا صدا - [00:13:25](#)

قال صلى الله عليه وسلم فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. الرسول صلى الله عليه وسلم هنا يقيم على قومه. الاول سألهم اكنتم مصدقين؟ فقالوا نعم. ما جربنا عليك الا صدا. يعني هم يعتقدوا تمام الاعتقاد ان هذا الرجل لا يكذب - [00:13:45](#)

فانذرهم بالانذار الذي جاء به فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. اذا كنتم تصدقون انذاري لكم بخيل فيجب ان تصدقوا انذاري لكم بعذاب شديد. اذا بقيتم على ما انتم عليه من عبادة الاوثان وتحكيمها في حياتكم - [00:14:05](#)

ابو لهب ما سكتش طبعاً. قال تبا لك سائر اليوم. الهذا جمعتنا؟ فنزلت السورة الكريمة تبت يدا ابي لهب وتب. هنا في مشكلة واضحة جوة ابي لهب منعه من انه يدخل في هذا الايمان. المشكلة عند ابي طالب كانت التقاليد. المشكلة عند - [00:14:25](#)

ابي لهب كانت الجبن والجبن الشديد ليس لنا بالعربي من طاقة ليس لنا قدرة على تغيير المألوف ليس له مانع ابو لهب من الوقوف بجوار القوي وان كان مخالفا للحق. وليس عنده مانع من ان يخذل ابن اخيه او يخذل - [00:14:45](#)

الحق بصفة عامة وان كان من اقاربي ومن عشيرتي. هذا هو الذي ارداه فجعله من الخاسرين الجبن الشديد قاعد عن العمل الصالح اذا حصل اعلان لقريش وحصل اعلان لاقارب الرسول صلى الله عليه وسلم خاصة قبل ذلك. ثم جاء بعد ذلك اعلان اوسع الاعلان العام لاهل مكة لقريش ولغيره - [00:15:05](#)

واضح طبعا التدرج في الدعوة الذي قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقارب ثم قريش ثم كل الناس. قال الله عز وجل فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين. دعوة عامة للناس اجمعين. فاصدع يا محمد صلى الله عليه وسلم. فاصدع بما تؤمر - [00:15:31](#) واعرض عن المشركين. نخلي بالناس انه واضح في هذه الايات ان في امرين متلازمين هيفضلوا معنا طول هذه المرحلة. مرحلة الدعوة. الامر الاول هو اعلان الدعوة للناس كافة مع خطورة هذا الامر. الامر الثاني الاعراض عن - [00:15:51](#)

مشركين بمعنى عدم قتال المشركين. وهذا يتضمن اخواني في الله معنى ضمينا وهو انه سيحاول المشركون قدر استطاعتهم ان يوقفوا مد هذه الدعوة. وده الكلام اللي كان ورق ابن نوفل قبل كده اشار به لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى - [00:16:11](#) الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه الفترة ان يتجنب الصدام مع الكفر. ان يتجنب الصدام تماما واعرض عن المشركين. حتى لو حدث كيد وحدث تعذيب بل وحدث قتل فاعرض عن المشركين. دي ظروف مرحلة معينة دقيقة جدا - [00:16:31](#)

بتمر بها الدعوة في هذه الفترة من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم. يبقى الرسول صلى الله عليه وسلم صدم بما امر به ماذا حدث في مكة؟ حدث انفجار في مكة. مشاعر الغضب والاستنكار والرفض للدعوة. اجتماعات - [00:16:51](#) وتخطيطات ومكائد ومؤامرات. قامت الدنيا ولم تقعد في مكة. انها الحرب. الحرب لا هواة فيها في مكة لم يعلنوا اسلامهم باستثناء رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا احد من البشر يدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة - [00:17:11](#)

الا ابو طالب. ورسول الله صلى الله عليه وسلم وخلي بالك برضو من الكلام ده كويس. الرسول صلى الله عليه وسلم يقبل بدفاع ابي طالب مع كونه كافرا. الرسول صلى الله عليه وسلم رجل واقعي يقدر خطورة الموقف. لم يقل هذا كافر ولا يجوز ان احتمي به. ولكن - [00:17:31](#)

انه في ذات الوقت ما فرط في كلمة واحدة من الدين. ما تنازل ما بدل ما غير. صلى الله عليه وسلم. مساعدة غير مشروطة من ابي طالب مساعدة دون ان يفرض رأيا او يخطط مستقبلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم او للمسلمين - [00:17:51](#) يبقى ده كان موقف الرسول صلى الله عليه وسلم وموقف ابي طالب وموقف مكة بصفة عامة. طب مكة هتعمل ايه؟ قبل الحديث عن خطة مكة في القضاء على الدعوة الاسلامية تعالوا نبحث في موانع الاسلام عند اهل مكة. لماذا؟ لم يؤمن اهل مكة. يا ترى مش مقتنعين بالدعوة - [00:18:11](#)

ماذا حاربوا الدعوة ولم ينصروها؟ مع كون الرسول صلى الله عليه وسلم منهم من داخلهم. هل لم يدركوا الحق الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يا ترى معمول لهم غسيل مخ معين؟ ما قدروش يفهموا معنى الرسالة؟ انا لا اعتقد هذا مطلقا اخواني في الله - [00:18:31](#)

على الاقل مع الغالبية. الرسالة كانت واضحة جدا جدا. كما قال الله عز وجل في كتابه الكريم وجحدوا بها واستيقظوا انفسهم ظلما وعلوا. القرآن كلام معجز. وهؤلاء هم اهل اللغة. يعني عارفين كويس اوي ان هذا - [00:18:51](#)

الكلام ليس من كلام البشر. وهم يصدقون تماما ان هذا الرسول رسول فعلا ولا يكذب. شف الناس قد ايه كانت بتصدقه حتى من الاعداء. شف ابي بن خلف كان يقابل الرسول صلى الله عليه وسلم يقول له اني ساقتلك. فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله - [00:19:11](#)

وبعدين مرت الايام وخرج ابي بن خلف لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في موقعة احد. وضربه صلى الله عليه وسلم بسهم اصاب ختم خفيفا جدا في كتفه. فعاد ابي بن خلف يصرخ الى قومه فيقول انه سيموت من هذا الخدش. فقال له الناس انه يعني هون عليك - [00:19:31](#)

هذا امر بسيط. فقال ابي بن خلف انه قال لي بمكة انا اقتلك. فوالله لو بصق علي لقتلني سبحان الله! شف قد ايه مصدق في كلام الرسول صلى الله عليه وسلم؟ اين كان عقلك يا ابي؟ اين كان عقل الذين سمعوك؟ ولا يزالون - [00:19:51](#) النبي صلى الله عليه وسلم. يبقى اهل مكة كانوا يوقنون ان هذا الذي جاء به صلى الله عليه وسلم هو الحق لا ريب فيه لماذا كذبوا؟ قلنا سبب من الاسباب التقاليد زي موضوع ابي طالب. وقلنا السبب الثاني الجبن زي حكاية ابي لهب. فيه اسباب تانية - [00:20:11](#)

في اسباب تانية كثير ممكن واحد يجمع واحد واثنين وثلاثة وعشرة من هذه الاسباب لكن المهم في النهاية انهم لم يدخلوا للاسلام بهذه الاسباب من الاسباب التي منعت بعض الناس من دخول الاسلام القبلية. القبلية مكة قبائل كثيرة حتى جوة قريش في بطون كثيرة. شف - [00:20:31](#)

ابو جهل ماذا كان يقول؟ ابو جهل من بني مخزوم كان يقول تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف. اطعموا فاطمنا وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تحاذينا على الركب وكنا كفرسي رهان - [00:20:51](#)

ان قالوا لنا نبي يأتيه الوحي من السماء. فمتى ندرك هذه؟ يعني كان التنافس بينا كبير جدا وخلص يقول اننا قد بلغنا في التنافس الى درجة متقاربة جدا. ثم جاءوا بامن من المستحيل ان نصل الى ما وصلوا اليه فيه. فمتى - [00:21:11](#)

تدرك هذه ثم يعقب ويقول والله لا نؤمن به ابدا ولا نصدق. التعصب لقبلية او او لعرق معين هذا التعصب من شيء من الجاهلية. وسبحان الله اعداء الامة يستغلون هذا المدخل منذ قديم والى الان - [00:21:31](#)

والى يوم القيامة. النقطة التي دخل منها اليهود والانجليز لاسقاط الدولة العثمانية كانت التفرقة بين المسلمين عرب واتراك النقطة التي دخل منها الفرنسيون لاسقاط الجزائر كانت التفرقة بين المسلمين عرب وبربر. النقطة التي دخل منها - [00:21:51](#)

ابن قيس اليهودي لعنه الله للتفرقة بين الانصار اوس وخزرج. هذه من شيم الجاهلية القبلية القومية او التمسك بعرق معين. من الناس من منعه الكبر. وما اكثر الذين امتنعوا عن طريق الحق بسبب الكبر - [00:22:11](#)

شف من اول خلق ادم عليه السلام. واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى رفض ثم واستكبر وكان من الكافرين. يعني واضح ان الكبر يقود الى الكفر. الا ابليس ابى واستكبر - [00:22:30](#)

وكان من الكافرين. الكبر كما عرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبر بطر الحق وغمط الناس. بطر الحق تعرف الحق لما تنكر هذا الحق وغمط الناس اي احتقار الناس. شف كلام الوليد بن المغيرة الذي حكاه القرآن الكريم. قال الله عز وجل في كتابه - [00:22:50](#)

ابي وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم. القريتين مكة والطائف يقصدوا مين؟ يقصدوا في مكة العظيم في مكة هو الوليد ابن المغيرة. والعظيم في الطائف هو عروة ابن مسعود الثقفي. فيبقولوا لو كان نزل على رجل - [00:23:10](#)

كنا امنا بهذا الدين. طبعاً الرسول صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق لكنهم يقيسون العظمة بكثرة الاموال لا بقيم الاخلاق الدين والعقيدة. الله عز وجل يوضح في كتابه الكريم ان الذي يتصف بهذه الصفة الكبر من المستحيل ان يتبع الحق. قال الله عز وجل -

[00:23:30](#)

ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق. وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها. وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا. وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا. ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا غافلين. يبقى الله عز وجل - [00:23:50](#)

بنفسه هو الذي سيصرف اولئك الذين يتكبرون عن اياته سبحانه وتعالى من الناس من منعه الخوف على السيادة والحكم في ارض مكة. الرسول صلى الله عليه وسلم يريد تحكيم الله عز وجل في امور العباد. وهو - [00:24:10](#)

صلى الله عليه وسلم ناقل عن رب العزة. وسيسحب البساط من تحت اقدام الزعماء كابي سفيان وغيره. وذلك ان انتشر دين الاسلام الاسلام بمكة الخوف على الحكم معوق ضخم جدا للانخراط في الدعوات الصالحة. ومن الناس في مكة من كان يخاف على -

[00:24:27](#)

مصالحه المالية على الاموال هو مستفيد من الوضع الحالي لمكة بحالتها الكافرة. بحالتها الاشراكية مكة بلد امن ومحط انظار اهل الجزيرة العربية. والتجارة فيها على اشد ما تكون. ولو حارب العرب محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:24:47](#)

لتحول البلد الامن الى بلد فتن وحروب وهذا جو لا يساعد على التجارة. كما ان المشركين الذين يمثلون غالبية او كل سكان الجزيرة العربية قد يرفضون القدوم الى مكة بعد اسلامها. بل وقد يحاصرون مكة اقتصاديا - [00:25:07](#)

هذا لو امن تاجر من كبار التجار خارج مكة الم يمنع عن مكة الطعام والتجارة؟ وقد حدث ذلك بعد سنوات فعلا عندما اسلم امامة ابن اسامة ملك اليمامة رضي الله عنه وارضاه. منع الطعام عن مكة. فتأذت مكة بذلك اذى شديدا. اذا الخوف على المصالح المادية -

والمصالح التجارية كان سببا رئيسا لعدم قبول بعض المشركين فكرة الاسلام ومن الناس في مكة من كان يخاف على شهواته وملذاته. الاسلام دعوة اصلاحية. تدعو الى الفضيلة وتدعو الى مكارم - [00:25:47](#)

والبعد عن المعاصي والذنوب واهل الباطل لا يريدون قيودا. الدعوات التي تمنع الزنا والاباحية والظلم والفساد لابد ان تحارب وعلى قدر انغماس الرجل في شهواته على قدر حربه للاسلام. خلي بالنا احنا مش بس بنتكلم على - [00:26:05](#)

التاريخ بتاع اهل مكة. الموانع ديت موجودة في اهل مكة وموجودة في العصور التي تلت وفي العصور التي سبقت. وستبقى الى يوم القيامة لانها سنن اشياء في الفترة النفسية للبشر بصفة عامة تمنع من الالتحاق بالدعوات الصالحة. نعرفها عشان نعرف مقاومتها ازاى - [00:26:25](#)

من الناس من منعه غباؤه وانغلاق فكره عن الدخول في هذا الدين. اعتاد ان الالهة متعددة فلما جاءه رجل يخبره ان الله واحد لا شريك له لم يقبل عقله هذا الامر. قال اجعل الالهة الها واحد - [00:26:45](#)

ان هذا لشئ عجاب. ولكن سبحان الله العجيب فعلا ان يعتقد انسان ان في الكون اكثر من اله. والقضية في الله قضية عقلية بحتة. قال الله عز وجل ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله. اذا لذهب كل اله - [00:27:05](#)

بما خلق ولعل بعضهم على بعض. سبحان الله عما يصفون. دليل عقلي لو كان فيهما الهة الا الله فسدنا فسبحان الله رب العرش عما يصفون. الغريب ان الكفار كانوا يناقضون عقولهم وكانهم لا يسمعون اصلا لهم - [00:27:25](#)

لا يفقهون بها. يعني مسألة عقلية ليست له رتمات. لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها. ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل. اولئك هم الغافلون. كان الكفار يناقضون انفسهم في قضية وحدانية - [00:27:45](#)

الله عز وجل. اسمع الى قوله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون. سيقولون لله قل افلا

تذكرون؟ قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون؟ قل من بيده ملك - [00:28:05](#)

كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون. فيقولون لله قل فاني تسحرون بل اتينا بالحق وانهم لكاذبون. طيب اذا كان الله عز وجل متصرف في كل شئ كما تعترفون لماذا - [00:28:25](#)

تحكمون غيره؟ هذه هي النقطة التي انغلقت عقولهم عن الاجابة عنها. من الناس من منعه غباؤه عن استيعاب فكرة ان الله عز وجل يرسل رسولا من البشر لم يدرك عقله البسيط الحكمة من وراء ذلك. كانوا عايزين ايه؟ كانوا عايزين ملك - [00:28:45](#)

وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا من منعه غباؤه عن استيعاب فكرة ان الله عز وجل يرسل رسولا من البشر. لم يدرك عقله البسيط الحكمة من وراء ذلك - [00:29:05](#)

كانوا عايزين ايه؟ كانوا عايزين ملك وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا؟ يرد الله عز وجل عليهم برد عقلي ايضا قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا. لو - [00:29:22](#)

الملك ازاى هتعرف تقلده؟ ازاى هتعرف تتخذه قدوة؟ اذا قام الليل ستقول هذا من شأنه. انا بشر وهو ملك اذا حارب في سبيل الله اذا ضحى بنفسه اذا انفق ماله اذا فعل اي شئ في سبيل الله عز وجل ستكون هو ملك. وانا بشر فلا استطيع ان افعل فعله. ولو انزله -

ملكا يتلبس بصورة البشر لقال الناس يا ترى هو ملك ولا هو بشر يلتبس على الناس امرهم وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون. قضت حكمة الله عز وجل انه اذا نزل الملك على القوم نزل - [00:30:02](#)

عذاب نزل بالهلكة بعد ان يكذبوا الرسول. ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون. ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا عشان يعرفوا يقلدوه. لجعلناه رجلا ولا لبسنا عليهم ما يلبسون. الناس هتتلخبط يا اخواني. الناس مش هتبقى عارفة - [00:30:22](#)

فده فعلا ملك ولا ده رسول؟ بشر وهو اصلا ملك. حاجة طبعا تلخبط. ومن الناس من منعه غباؤه عن استيعاب فكرة البعث واليوم وطبعا ديت كانت من اكبر المشاكل في هذا الدين الجديد فكرة البعث هو يقيس الامر بقياساته المحدودة ولو ادى - [00:30:42](#)

قدرة الله عز وجل لعلم انه لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. يقول الله عز وجل يصف حالهم واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت. هذا قسم اقساموا عليه متيقنين ان الله عز وجل لا يبعث من يموت. بلى وعدا عليه حقا - [00:31:02](#)

ولكن اكثر الناس لا يعلمون. انظر الى موقف العاص بن وائل او ابي بن خلف في رواية اخرى. جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده عظم رميم وهو يفتته ويذروه في الهواء. وهو يقول يا محمد اتزعم ان الله يبعث هذا - [00:31:22](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم يمينك الله تعالى ثم يبعثك ثم يحشرك الى النار. ونزلت بالايات وخلي بالك الايات تخاطب العقول. قال الله عز وجل اولم يرى الانسان ان خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين - [00:31:42](#)

هذا هو الدليل الاول خلي بالك من بدء الخلق. اولم يرى الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا ما مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم. هذا - [00:32:02](#)

الدليل الاول الدليل الثاني الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون متناقضات. خلق الله عز وجل من الشجر الاخضر المليء بالماء خلق منه النار. هو قادر على كل شيء سبحانه وتعالى. ثم الدليل الثالث اوليس الذي خلق السماوات والارض - [00:32:22](#)

بقادر على ان يخلق مثلهم؟ بلى وهو الخلاق العليم. لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. ولكن اكثر الناس لا يعلمون اذا هذه الحقيقة الذي خلق السماوات والارض قادر على خلق الانسان. بلى وهو الخلاق العليم ثم الخلاصة انما امره اذا - [00:32:42](#)

اراد شيئا ان يكون له كن فيكون. فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون. بل ان من الناس في اهل مكة من كان شديد الغباء حتى اعترض على القرآن الكريم نفسه. والقرآن الكريم كلام الله عز وجل لا يشبهه كلام - [00:33:02](#)

البشر ولا يستطيعون لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. والعرب في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم هم اعلم اهل الارض باللغة العربية واكثرهم اتقاناً لها. يعلمون تمام العلم ان هذا ليس في مقدورهم وليس في مقدور عموم - [00:33:22](#)

البشر ولكن سبحان الله انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. قالوا عن القرآن انه شعر وقالوا عليه سحر وقال عنه كهانة وقالوا اشياء اخرى سنتعرض لها ان شاء الله بالتفصيل لاحقا. المهم ان هذه وغيرها كانت موانع للناس عن الانخراط - [00:33:42](#)

بدعوة الاسلام العظيمة وبدأوا يخططون ويدبرون للكيد لهذا الدين سنة ماضية الى يوم القيامة. الحرب بين الحق والباطل ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء. اخواني في الله احفظوا هذا القانون. الدعوات - [00:34:02](#)

صحيحة لابد ان تحارب. الدعوات الصحيحة لابد ان تحارب ولا بد ان يجتمع عليها اهل الباطل قد تؤجل المعركة ولكن لابد لها من حدوث. قد تأخر صورا مختلفة ولكن لابد لها من حدوث. وبدأ الكفار في الكيد - [00:34:22](#)

وسلكوا السبيل الذي سلكه من قبلهم من الكفار في صدر التاريخ والذي سلكه امثالهم الى يومنا هذا. والذي سيظل كذلك يوم القيامة سنة الله عز وجل. ولن تجد لسنة الله تبديلا. وبدأوا ياخذوا خطوات متدرجة لايقاف المد الاسلامي - [00:34:42](#)

وسبحان الله نفس الخطوات تتكرر في كل زمان. انظر الى قوله عز وجل اتواصوا به بل هم قوم طاغون. يا ترى بعضهم وصى بعض بنفس الاساليب ونفس الطرق بتختلف اختلافات طفيفة لاختلاف الزمان او المكان لكن نفس الافكار واحدة ونفس - [00:35:02](#)

طرق الصب وحده المرحلة الاولى من مراحل صد الدعوة الاسلامية. وقف المد الاسلامي. ماذا كانت هذه المرحلة؟ كانت مرحلة المحاولات السلمية اول حاجة في المحاولات السلمية حاولوا يحددوا الانصار. تحييد الانصار. من انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة. قلنا ما فيش غير واحد بس - [00:35:22](#)

يعلن نصرته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابو طالب. ذهبوا الى ابي طالب. وقالوا له ان ابن اخيك هذا قد اذانا في نادينا ومسجدنا فانه عنا طيب خلي بالك ابو طالب لما استمع الى هذه الكلمات تأثر ولو لدرجة - [00:35:48](#)

فقال ابو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني عمك هؤلاء زعموا انك تؤذيهم في ناديتهم ومسجدهم فانت عن اذاهم يبقى

واضح ان ابو طالب اتأثر فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره الى السماء فقال ترون هذه الشمس؟ قالوا نعم. قال فما انا باقدر ان - 00:36:09

ادعى ذلك منكم على ان تشعلوا منها بشعلة. يعني لو تقدروا تولعوا من الشمس ديت شعلة. انا برضو مش هقدر اسيب هذا الدين فقال ابو طالب خلي بالك بقى ابو طالب اتغير مية وتمانين درجة. من شوية كان متأثر بكلام قريش وكان عايز يوقف الرسول صلى الله عليه وسلم لمنع - 00:36:33

اذى عن قريش الان بعد ان رأى ثبات رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ابو طالب والله ما كذب ابن اخي قط فارجعوا راشدين. فامر القوم ان يعودوا ويتركوا محمدا صلى الله عليه وسلم. يبقى صلابة الداعية وثقته في الله عز - 00:36:54 وفي دينه وتعظيمه لامر الامانة التي يحملها يلقي باثاره على من حوله. تنتقل هذه الصلابة ان قالوا طبيعيا منه الى اتباعه والى احبابه والى مقربيه. بل انتقلت الى ابي طالب وهو كافر. ابو طالب كان مذبذبا في - 00:37:14 لكن اصرار رسول الله صلى الله عليه وسلم جعله يرد اهل الكفر دون اجابة لطلبهم. مع انه لا يرجو جنة ولا من نار فكيف بالمؤمنين؟ ثم ان هذه الصلابة من الداعية تؤثر سلبا ولا شك في ذلك على اعدائه. العدو - 00:37:34

مدجج بالسلاح صاحب القوة والسلطان والتمكين عندما يرى داعية صلبا مستمسكا بمبادئه واسلامه يتزلزل كيانه يتضائل امام الداعية مهما كانت في هيئته الخارجية ممكنا. كلما رأيت العدو الذي امامك يكثر من الحراسة - 00:37:54 جيوش والتحصينات اعلم انه يخاف منك اكثر مما تخاف انت منه فلا تهتز. اذا فشلت المحاولة السلمية هي الاولى في تحييد او تخويف ابي طالب. واستمر الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوته - 00:38:14

المحاولة السلمية الاخرى او الثانية. محاولة متكررة على مر الزمان والمكان. وسيلة الاعلام استخدام الاعلام لوقف المد الاسلامي في مكة. ازاي يستخدموا الاعلام؟ استخدموا الاعلام في ثلاثة محاور ثلاث طرق استخدموا بها الاعلام عشان يوقفوا الدعوة الاسلامية في مكة. المحور الاول هو تشويه صورة الداعية امام الناس. مين الداعية - 00:38:31

الداعية صلى الله عليه وسلم هو الذي اعلن دعوته. اذا يشوه صورة الرسول صلى الله عليه وسلم. حرب اعلامية كبيرة جدا. حرب اعلامية بقيادة الوليد ابن المغيرة وابي لهب وغيرهم. خل بالك ده تحالف من قبائل مختلفة لحرب الاسلام. ادي ابو - 00:39:03 اهوت من بني هاشم. وادي الوليد بن المغيرة من بني مخزوم. يعني بني هاشم على عداوتها لبني مخزوم اهي قاعدة معها دلوقتي بيعملوا خطة لشن حرب اعلامية على رسول الله صلى الله عليه وسلم. عملوا ايه؟ عملوا مؤتمر. مؤتمر ضم - 00:39:23

معظم الفصائل المكية في ذلك الوقت وكان واضح ان الوليد ابن المغيرة هو الذي يتزعم هذا المؤتمر. قال الوليد يا معشر قريش انه قد حضر الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم. وقد سمعوا بامر صاحبكم هذا. يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:39:43 فاجمعوا فيه رأيا واحدا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا ويرد قولكم بعضه بعضا واضح ان الوليد بن المغيرة بيحارب الاسلام بذكاء. عايز يجمع اقوال الناس في قول واحد حتى يكون مقنعا للناس في - 00:40:05

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا فانت يا ابا عبد شمس فقل واقم لنا رأيا نقول به. فقال بل انتم قولوا اسمع يعني عايز يطلع كل اللي عندهم. فقالوا نقول كاهن. بدأوا يفكرون في كذبة مناسبة. خلي بالناس - 00:40:25 هم يعلمون ان ما يقولونه هذا ليس صوابا. ولكنهم يفترون على الله عز وجل الكذب فقالوا نقول كاهن الوليد بن المغيرة ذكي. قال ما هو بكاهن؟ لقد رأيت الكهان فما هو بزمزمة - 00:40:48

كاهن وسجعه. يعني الناس مش هتقتنع لو قلته كاهن. ما تنفعش. شوفوا كذبة تانية. فقالوا نقول مجنون. فقال ما هو بمجنون لقد رأينا الجنون وعرفناه فما هو تخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته؟ سيبكم طبعاً من كل هذه الالفاظ - 00:41:06 المهم يعني ايه؟ انه ليس بالجنون. فقالوا نقول شاعر. فقال ما هو بشاعر؟ قد عرفنا الشعر برجب وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر؟ يعني عرفنا كل انواع الشعر وهذا بالتحقيق ليس شعرا - 00:41:26 قالوا فنقول ساحر. قال ما هو بساحر. لقد رأينا السحار وسحرهم. فما هو بنفسه ولا عقده يا سبحان الله! محتاسين يا اخواني في

الله! محتاسين فعلا! مش عارفين يعملوا ايه! طيب ما تقولوا نبي! اريح لكم! وتتبعوه وتكون النجاة في الدنيا - [00:41:46](#)

في الآخرة لكن سبحانه الله انغلقت العقول على هذه الحرب. قالوا فما نقول يا ابا عبد شمس؟ هم محتاسين مش عارفين يقولوا ايه فقال الوليد بن المغيرة والله خلي بالناس من الكلام. والله ان لقوله لحلاوة - [00:42:06](#)

وان اصله لعذق. العذق اللي هي النخلة. وان فرعه لجناه. الجنة اللي هي ما يجنى من الثمر. وما انتم؟ وخلي بالك الكلام ده للوليد وما انتم بقائلين من هذا شيئا الا عرف انه باطل. سبحانه الله - [00:42:24](#)

وان اقرب القول يعني خلي بالك هو بيقول وان اقرب القول هو يعلم ان هذا القول ليس بصحيح ولكن يعني اكبر كذبة من الممكن ان على الناس هي هذه الكذبة. وان اقرب القول ان تقولوا ساحر جاء بقول هو سحر. يعني ساحر غير طبيعي - [00:42:42](#)

غير تقليدي مش بيسحر زي الناس اللي قبل كده عن طريق النفث والعقد. ولكن كلام الوليد يعني ولكنه يسحر بقول هو سحر يفرق به بين المرء وابيه وبين المرء واخيه وبين المرء وزوجه وبين المرء وعشيرته. يعني سبحانه الله - [00:43:02](#)

عرف ان هو بيكذب ومع ذلك شجع الناس ان هي تكذب عشان تحارب الدعوة. ده نهج كثير جدا جدا من الناس اللي بتحارب الدعوة فنزل قول الله عز وجل ذرني ومن خلقت وحيدا - [00:43:22](#)

تهديد مرعب ذرني ومن خلقت وحيدا. وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا. ومهدت له تمهيدا. ثم اطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا. كلام على الوليد بن المغيرة كلا انه كان لاياتنا عنيدة سارقه - [00:43:37](#)

وصعودا وشف بقى التصوير للحالة النفسية اللي كان فيها الوليد ابن المغيرة وهو عمال يفكر ازاى يحارب الدعوة. سأرقه صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر صراع نفسي داخلي - [00:43:57](#)

عنيف بين علمه بالحق وبين انكاره له وهكذا نفسية الكافر المضطربة. ثم ماذا كانت النتيجة؟ ثم ادبر واستكبر بعد كل هذا التفكير الشديد الطويل ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا - [00:44:17](#)

الا قول البشر والعقاب ساصيله سقر هذا امر من سنن الله عز وجل ان يقف الكافرون وهم يعلمون ان هذا حق يقفون ويحاربون الدعوة امن طاقتهم كما فعل الوليد ابن المغيرة وكما فعل ابو لهب وكما فعل غيرهم - [00:44:37](#)

وسبحان الله مع كل هذا الاعداد ومع كل هذا المؤتمر الضخم الا انهم ليسوا بموفقين لان الله عز وجل بنفسه يحاربهم الامكانيات الاعلامية لرسول الله صلى الله عليه وسلم كانت اقل بكثير من امكانيات الكافرين. ومع ذلك كان يصل الى - [00:44:59](#)

ببساطة لانه يقول الحق. وشتان بين الحق والباطل. وهي رسالة الى كل الدعاة لا يحبطان انك سطوة اعلام المحاربين لدعوة الله عز وجل. ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون. يبقئ - [00:45:19](#)

اول محور سلكه اهل الباطل في حربهم الاعلامية لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان التشويه صورة الداعية تشويه صورة الرسول صلى الله عليه وسلم. المحور الثاني كان تشويه الدعوة ذاتها. تشويه الاسلام الطعن في اصل الاسلام. وانه يدعو - [00:45:39](#)

الى اشياء خرافية ليست حقيقية. فحتى لو لم يكن للناس اعتراض على شخص الداعية فهناك اعتراض على كلام الداعية. يعني الاعلام في مكة كان يضرب تارة في شخص الرسول صلى الله عليه وسلم او في شخص الداعية وتارة يضرب في مادة الرسالة او في الاسلام. ماذا قالوا - [00:45:59](#)

قالوا ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون. يعني هذا كذب الفه بمساعدة اخرين. وقالوا اساطير الاولين اكتتبتها فهي تملئ عليه بكرة واصيلا. كتب الاولين استنسخها. سبحانه الله! مع انهم يعلمون انه - [00:46:19](#)

اي لا يقرأ ومع انهم يعلمون حياته من اولها الى اخرها. وما غادر مكة الا قليلا. ولم يكن يغادرها بمفرده. فكيف فكل هذا القرآن ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين - [00:46:39](#)

كما بينا في درس سابق ادعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعلم القرآن على يد غلام نصراني. وبالطبع هم كاذبون ويعلمون انهم كاذبون ولكنهم كما قال الله عز وجل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم. عملوا ايه تاني؟ تشويه لفكرة - [00:46:59](#)

توحيد برضه ده طعن في اصل الرسالة. كما ذكرنا منذ قليل قالوا اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشئ عجاب هذا الصوت العالي

للباطل قد يشئت افكار العوام. عملوا ايه برضو؟ عملوا تشويه لفكرة البعث. وقال الذين كفروا - [00:47:19](#)

هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد افترى على الله كذبا؟ تخيل اهل مكة يدعون على رسول الله

صلى الله عليه وسلم الكذب. الذي كانوا يسمونه الصادق الامين. الان يقولون انه كذاب. افترى - [00:47:39](#)

على الله كذبا ام به جنة؟ بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد. عملوا تشويه لآخائيات ضائع هذا الدين. يعني مثلا

قالوا هذا دين يفرق بين المرء وزوجه. وبين المرء واهله وهكذا. وما جاء دين يجمع الناس ويوحد - [00:47:59](#)

صفوفهم مثل دين الاسلام ولكن الاسلام يريد ان يوحد الناس على اساس متين واحد يستوي فيه اهل الارض جميعا وهو اساس

العقيدة وهذا ما تأباه قريش وهكذا يفعل اهل الباطل دائما اخواني في الله - [00:48:19](#)

دائما يتهمون الاسلام في ذاته كما يشوهون صورة الداعية يشوهون صورة الدين. يعني الان نرى الناس يتهمون الاسلام بانهم دين

الارهاب وما جاء دين يدعو الى الرحمة هي دين الاسلام. يتهمونهم بالجمود الفكري. وما جاء دين يدعو الى التفكير - [00:48:39](#)

كدين الاسلام يتهمونهم بالتخلف العقلي. وما جاء الدين يدعو الى التعلم والتفقه وعمارة الارض كدين الاسلام وهكذا المحور الثالث من

محاوِر الاعلام لمحاربة الدعوة هو محور غير مباشر ولكنه مؤثر جدا. المحور ده هو شغل الناس - [00:48:59](#)

الباطل من الصعب على القلب المنشغل بالباطل ان يلتفت الى دعوة اصلاحية او الى دعوة الحق. من الصعب على الذي غرق في حياة

اللهو والتفاهة والانحلال ان يهتم بدعوة جادة. خطة قديمة لاهل الباطل ان يقدموا للناس - [00:49:19](#)

المختلفة من الملهيات يعيش فيها الناس وما يبقاش عندهم وقت ولا عقل ولا قلب لدراسة هذا الدين. التفت الى ادي الخطة

الشيطنانية رجل من كفار قريش. تولى ما يسمى بالاعلام المضاد لدين الاسلام. اعلام مضاد بصورة غير مباشرة. هو - [00:49:39](#)

ان يطعن مباشرة في دين الاسلام. لن يطعن في الرسول صلى الله عليه وسلم. لكن فقط سيقدم للناس مشهيات وملهيات تشغل الناس

في يومهم وليلتهم عرض متواصل اربعة وعشرين ساعة. هذا الرجل هو النضر ابن الحارث لعنه الله. وقف يحادث قريشا عن خطته -

[00:49:59](#)

قال يا معشر قريش والله لقد نزل بكم امر ما اوتيتم له بحيلة بعد. قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا

واعظمكم امانة حتى اذا رأيتم في صبغيه الشيب وجاءكم بما - [00:50:19](#)

جاءكم به قلتم ساحر؟ لا والله ما هو بساحر. وقلتم كاهن؟ لا والله ما هو بكاهن. خلي بالك مين اللي بيتكلم؟ ده النضر ابن وكأنه

يدافع عن الرسول صلى الله عليه وسلم. يعلم ان ما جاء به هو الحق ولكنه يكابر. وقلتم كاهن؟ لا والله ما هو بكاهن - [00:50:39](#)

قلتم شاعر؟ لا والله ما هو بشاعر. وقلتم مجنون؟ لا والله ما هو بمجنون. يا معشر قريش. فانظروا في شأنكم فانه والله والله لقد نزل

بكم امر عظيم. مشكلة كبيرة يقع فيها الذين يصدون الناس عن الدعوات الاصلاحية وبالذات الاسلام - [00:50:59](#)

المشكلة الضخمة ان الدعاء الى الله عز وجل عادة ما يكونون على صورة طيبة جدا تفوق بكثير صورة اهل الباطل صدق امانة ادب

في المعاملة مروءة في الاخلاق تفوق في العلم حسن في المنطق صعب جدا على الناس ان تقبل طعنا في الشخص الداعية -

[00:51:19](#)

وقد يصعب ايضا عليها ان تقبل طعنا في الرسالة. لان الرسالة تتوافق مع فطرة الناس جميعا. اذا الالهاء عن الحق كان وسيلة من

وسائل الكفر في حرب الاسلام. ماذا فعل النضر بن الحارث؟ ذهب النضر بن الحارث الى الحيرة في العراق - [00:51:39](#)

يعني حوالي اكثر من الف وربعميت كيلو متر. يبذل مجهودا ضخما يسافر في بعثة الى العراق الى البلاد الاجنبية. يتعلم منها فنا

جديدا على الناس يلهمي به شعب مكة. يبذل النضر بن الحارث المال والوقت والجهد والفكر للصد عن سبيل الله. اموال - [00:51:59](#)

ضخمة ميزانيات هائلة لنشر الاباحية والمجون. ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله. فسينفقونها ثم تكون عليهم

حسرة ثم يغلبون. اخذ النظر ابن الحارث يتعلم احاديث ملوك الفرس. واحاديث رستم واسفنديار اساطير فارسية - [00:52:19](#)

جديدة حكايات روايات قصص فيها تشويق وفيها اثاره وفيها جذب للانتباه فيها تنشيط للشهوات فيها اباحية احيانا وغموض احيانا

اخرى وصراع في احيان ثالثة ورومانسية في احيان رابعة وهزل وضحك وكوميديا في احيان خامسة - [00:52:39](#)

هكذا سيجد ما يوافق كل ذوق. ثم عاد النضر بن الحارث الى مكة. عاد بهذا التنوير وبهذا التطور. وبهذا رقي في زعمه يرفع الناس في مكة الى مستوى حضرات الفرس كما يزعم تحديث للفن في مكة. ثم بدأ في حربه - [00:52:59](#)

ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا جادا محترما يذكر بالله ويرغب في جنته ويرهب من ناره جلس النضر بن الحارث بالقرب منه يحدث بحديثه العزلي ويمتدح الناس برواياته ويقول والله - [00:53:19](#) ما محمد باحسن حديثا مني ولم يكتفي بذلك النذر. بل اشترى مطربات راقصات. يعني راجل يعمل مجهود بدل ما تقعد تتخيل الراقصات في قصصه بدلا من تخيل المجون في رواياته فلتشاهده عيانا بيانا بنفسك. امعان في الالهة والتضليل - [00:53:39](#) حاجة كده زي الفيديو كليب دلوقتي. كلما سمع ان رجلا مال قلبه الى الاسلام سلط عليه المطربات والراقصات. يلهين عن سماع كلام الايمان وكلما نشط رسول الله صلى الله عليه وسلم نشط النضر بن الحارث. يعني هناك في مواسم واضحة بيبقى فيها نشاط للدعوة - [00:53:59](#)

زي مسلا موسم الحج في هذه المواسم الدينية ينشط النضر ابن الحارث في ملهياته نزل فيه وفي امثاله قول الله عز وجل ومن ناسي من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزا اولئك لهم عذاب مهين. واذا تتلى - [00:54:19](#) اياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعهما كأن في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم. وهكذا اخواني في الله يتواصى اهل الباطل بهذا المنهج شغلوا الناس بلهو الحديث وبالذات في فترات زيادة الايمان. ولعلنا بذلك نفهم احداثا خفيت على - [00:54:39](#) بعضنا نفهم مثلا النشاط الاعلامي الرهيب في شهر رمضان تكس ضخم للامال الفنية الملهية عن اي شئ جاد الحياة ملهية عن الدين وغير الدين. برامج حافلة اربعة وعشرين ساعة. قنوات تلفزيونية لا حصر لها. تنوع غير مسبوق فيما يقدم افلام - [00:54:59](#) تمسليات مسرحيات اغاني فيديو كليب عروض كلامية زي ما بيسموها توك شوز والحاجات ديت. رياضة فوازير برامج ضاحكة كل ما هذا في شهر رمضان؟ شهر الصيام والقيام والقرآن والزكاة والصدقة. المفروض ان هذا هو اكثر الشهور جدية في السنة - [00:55:19](#) المفروض ان المؤمن في هذا الشهر لا يجد وقتا للأنواع المختلفة من الطاعة التي يريد ان يقوم بها. كما ان المفروض اخواني في الله ان قلب المؤمن يكون اكثر رقة واطمئنانا وايمانا وقربا من الله تعالى. الشياطين مصفدة والمساجد ملأى - [00:55:39](#) اوان الخير كثر هذه الثورة الايمانية في قلب المؤمن تلفت انظار اهل الباطل. فيتحركون بنشاط اكبر ويكسوا جهدهم في هذا الشهر الكريم. وهذا لا يخفى اخواني في الله على عاقل وعلى اهل الايمان ان يحذروا وخطة النبر ابن الحارث - [00:55:59](#) قديمة حديثة رأيناها باعيننا وسمعناها في السارق موقف النضر ابن الحارث ايضا يذكرنا بما يفعله اليهود الان في فلسطين. اليهود عندما شهدوا تعاطفا كبيرا من الشعب مع الانتفاضة وشاهدوا قرب - [00:56:19](#)

من الله وشاهدوا عمليات استشهادية وشاهدوا اصرارا واضحا على الجهاد في سبيل الله. شهدوا كل هذا الامر ماذا فعلوا؟ انهم فكروا كما فكر النضر بن الحارث تماما. اذاعوا على كل محطات التليفزيون في فلسطين افلاما اباحية جنسية في كل فترات اليوم تقريبا - [00:56:35](#)

من غير اشتراك ومن غير اي كلفة. هم يعلمون انه لو انشغل الشباب بهذا اللهو الحرام فلا شك انهم سيبتعدون عن الله. ولو ابتعدوا عن الله لا شك انهم سيهزمون. اذا النضر بن الحارث حارب الاسلام بطريقة ما زالت تطبق الى يومنا هذا. وستظل - [00:56:55](#) الى يوم القيامة وصدق الله العظيم اذ يقول اتواصوا به بل هم قوم طاغون. اخواني في الله اشعراني قد اطلت وما زال في جعبة اهل الكفر الكثير. هل يئست قريش في حربها للدعوة؟ لا. ما زال في جعبتها طرق كثيرة - [00:57:15](#) للمحاربة وطرق خبيثة جدا وشيطانية جدا. ترى ماذا فعل اهل الباطل بعد هذه المحاولات الفاشلة؟ ترى كيف خططوا ولانهاى الوجود الاسلامي في مكة ثم كيف دافع المسلمون عن عقيدتهم؟ وكيف ربي رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه على الثبات؟ هذا - [00:57:35](#)

ما سنعرفه ان شاء الله في الدرس القادم فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد. وجزاكم الله خيرا كثيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع تحيات - [00:57:55](#)

